Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[أ] السجع فى اللغة والاصطلاح

المفهوم اللغوى للسجع:

ظل المعجم اللغوى رافداً أساسيا يمد البلاغيين بمفردات تهيأت للانتقال من صلب النظام اللغوى التواصلى لتتدرج ضمن نظام ثان تكون لها دلالة مفارقة على نحو أو آخر لدلالتها الوضعيّة أو العرفية الأولى؛ فهى علامات مشحونة بدلالات اصطلاحية جديدة. وبهذه الطريقة تولدت اللغة الاصطلاحية الخاصة بالبلاغة منذ ما قبل الإسلام، فجاءت غالبية المصطلحات من أصل لغوى. واختيار إحدى مفردات اللغة لتمثّل مصطلحا لمفهوم معين –أمر لم يكن يتم بطريقة عشوائية، فهنالك مبدأ يقيد ذلك الاختيار، إذ لابد من وجود تشابه بين مفهوم هذه المفردة فى النظام الدلالى للغة وبين المفهوم الاصطلاحى الذى تتخذ رمزاً له. ومن هنا يُعنى البحث بالتوقف عند التعريف اللغوى "للسجع"؛ بوصف هذه اللفظة ذات وجود مزدوج فى المعجمين اللغوى والاصطلاحى معاً. فالتعريف اللغوى يكتسب هنا قيمة خاصة؛ حيث إنه يلفتنا إلى السر فى اختيار لفظة (سَجْع) لتكون رمزاً للمفهوم الاصطلاحى، كما إنه يفيد فى الإجابة عن السؤال التالى: إلى أى حد تحتفظ الدلالة الاصطلاحية فى عمومها بالمعنى اللغوى؟

السجع مأخوذ من الأصل الثلاثى (س. ج. ع)، وتسجل المعاجم جملة من معانيه التى ترشدنا إلى أصل اشتقاقه؛ إذ يشتد الشبه بينها وبين المعنى الاصطلاحى للسجع، يقول على بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، فى معجمه "المحكم والمحيط الأعظم": "سجع يسجع سجعاً: استوى واستقام، وأشبه بعضه بعضا. قال ذو الرُّمَّة:

قطَعْتُ بِهَا أَرْضاً تَرَىَ وَجْهَ رَكْبِهَا ... إِذْ مَا عَلَوْهَا مُكْفأً غيرَ سَاجِعِ

وسجع الحمام يسجع سجعاً: هدل على جهة واحدة. وفى المثل "لا آتيك ما سجع الحمام" يريدون: الأبد... وسجعت الناقة سجعًا: مدّت حنينها على جهة،